

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

والمخاطب الإنساني ومنهجة وصل الثاني بالأول صلة خاصة. وضرورة داخلية مستوعبة. تلك هي المعادلة المطلوبة والمفقودة لدى مسلمي اليوم، وبدونها لا تتحقق القيادة للناس والشهادة عليهم، التي هي من وظائف هذه الأمة وخصائصها: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) البقرة / 143. ولعلنا إذ نساهم في تبيان قواعد قراءة هذا النص الإسلامي، الزاخر بالفهوم والأحكام، نكون قد أدبنا بعض واجب علينا حيال هذه الصحوة. التي ينتظر منها التفصيلُ بعد الإجمال، وتحويل الدين - الذي هو تعاليم ونصوص إلهية ونبوية - إلى تديُّنٍ فاعلٍ واعٍ، أعني إلى موقف إنساني، يحقق للإنسان هدفه وبعده ووجوده، دون المكوث في ساح الشعارات التي لاقت. هذا رجاؤنا، وما أجمل الرجاء في حضرة من لا يُخيبه، فهو وليُّنا ونعم الوكيل، وها نحن أولاء نشعر في الحديث عن الأبعاد الاصطلاحية لـ(قواعد قراءة النص الإسلامي) إضافة ولقبا^([1]). وفق السياق الإسلامي، بحسب المخطط الذي مرَّ في صدر هذه المحاضرة. تمهيد: الحقيقة الشرعية والحقيقة اللغوية إن مفردات النص الإسلامي اكتسبت بعدا معنويا جديدا بسبب وجودها فيه، وقد أطلقنا على هذا البعد (الحقيقة الشرعية)، في مواجهة (الحقيقة اللغوية) التي كانت لنفس المفردة قبل تبني النص الإسلامي لها، ولم تعد المفردة هذه تستخدم حال إطلاقها - ضمن السياق الإسلامي - إلا في الحقيقة الشرعية، التي أعطيت لها من قبل الشارع، (فالحج) مفردة من النص الإسلامي لم تعد تطلق للدلالة على مجرد (القصد إلى معظّم) ، وإنما غدت